

تفسير البيضاوي

128 - { وإن امرأة خافت من بعلها } توقعت منه لما ظهر لها من المخالفات وأمرأة فاعل فعل يفسره الظاهر { نشوزا } تجافيا عنها وترفعا عن صحبتها كراهة لها ومنعا لحقوقها { أو إعراضها } بأن يقل مجالستها ومحادثتها { فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا } لأن يتصالحا بأن تحط له بعض المهر أو القسم أو تهب له شيئا تستميله به وقرأ الكوفيون { أن يصلحا } من أصلح بين المتنازعين وعلى هذا جاز أن ينتصب صالحها على المفوعول به وبينهما طرف أو حال منه أو على المصدر كما في القراءة الأولى والمفوعول بينهما أو هو محذوف وقرئ { يصلحا } من أصلح بمعنى أصطلاح { والصلح خير } من الفرقة أو سوء العشرة أو من الخصومة ولا يجوز أن يراد به التفضيل بل بيان أنه من الخيارات كما أن الخصومة من الشور وهو اعتراض وكذا قوله : { وأحضرت الأنفس الشح } ولذلك اغتفر عدم مجانستهما والأول للترغيب في المصالحة والثاني لتمهيد العذر في المماكسة ومعنى إحضار الأنفس الشح جعلها حاضرة عليه مطبوعة عليه فلا تقاد المرأة تسمح بالإعراض عنها والتقمير في حقها ولا الرجل يسمح بأن يمسكها ويقوم بحقها على ما ينبغي إذا كرهها أو أحب غيرها { وإن تحسنوا } في العشرة { وتنقوا } النشوز والإعراض ونقض الحق { فإن إِنْ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ } من الإحسان والخصومة { خبيرا } علينا به وبالغرض فيه فيجازيكم عليه أقام كونه عالما بأعمالهم مقام إثباته إياهم عليها الذي هو في الحقيقة جواب الشرط إقامة للسبب مقام المسبب